

السعلي في خليص ! أ. علي بن حسين الزهراني السعلي



التقيته عند محطة الصفوة بعد أن صلينا العصر جماعة , وكان صديقي يحمل أضعامة أوراق بين يديه وبدأ يقرأ علي سردا مرة ومرات شعرا ينفث فيه من روحه ليسقط على قلبي " اثنين , اثنين " تماما مثل عرضتنا الجنوبية. أقصد قرآني الأعزاء بيتين بيتين !

نرشف القهوة ونبادل الضحكات مع أبطال قصائده " الأفاعي " - أستغفر الله - من النواعم طبعاً بيني وبينكم هُتس " أشعرُ أن كعب زوجتي يقترب رأسي كلما أذكر الأفاعي بسم الله علينا وعليكم !"

المهم كنت صامتاً ربما متضجراً ربما صدقوني لا أعرف كنه ما أشعرُ به حقاً مضيئاً, بصراحة الوقت يمرّ بطيئاً عليّ وعلى صاحبي سريعاً صدّع رأسي وكدت أقدف ما شربته من فناجين القهوة التي لم تنضح بعد - أكرمكم الله - أوّاه أخيراً الحمد لله بتنا قريبين منها , وما إن لفّ رأسي يمناً ويسرة على مشارف هذه المحافظة حتى تصدّ العرق من جبيني مستغرباً !

مزارع خضراء يانعة القطاف , حلم محافظة بمواصفات مدينة , مبان قديمة يعبق منها التراث , حضارة بكر لم تدنسها يد عابث , مشاريع قائمة تعدّ بمستقبل مشرق واعد , نعم خليص إنها جنة الله في الأرض , كنز لم يستمر بعد أي وربي !

المهم أعرف أنني أثقلت عليكم اقتربنا قليلاً تدرجنا بسيارة صديقي التي اعتراها عسر هضم , مما أثار انتباهي كثرة المطبات هنا قفز كالملدوغ يا سعلي وبين مركز الرواد - ياخي طفشت - قالها ضاحكاً وربما استبطن حديثاً أسره إلى نفسه قائلاً " وش دخلني أنا في أمسية قصصية بطلها السعلي وطول الطريق وسيارتي " المهترئة " !

طلبت منه الوقوف لأسأل بعض أهلها وهنا نعم وقعنا مع صديقي في حيص بيص بالقوة أفلتنا منهم تصدقوا أن كل واحد منهم يحلف بأن العشاء في بيته عندما عرفوا أننا ضيوف على محافظة خليص فقط !

الحمد لله أفنعناهم بأننا سنمر بعد الأمسية وعندنا لكل حدث حديث , العجيب بالفعل أنني وصديقي كُنا خائفين على الأمسية وأن يحكم عليها بالفشل لقلة الحضور كما في أمسيات الأندية الأدبية البعض منها , لكن هيهات هيهات لما تتوقعون ما حصل !

جمهور غفير مثقف من أدباء خليص , تفاعل غريب جداً من خلال النصوص التي ألقيت على مسامعهم واعتراني بعض الخوف لكن كل ذلك تبدّل بالرضا والاستحسان والتصفيق ليس على خدي لا . لا . لا بل لما ظلّوا بما قلّتْ حُشنا رجعنا بعد الأمسية ونحن كتمساح , عينية كرادار يرقبا كل شيء ونتسائل هل ما وعدنا تلك الثلة من الكرماء من محافظة خليص لم يزالوا قابعين في أماكنهم في انتظارنا ؟!

نعم خليص جنة الله في الأرض , أهلها كرم حاتمي , شجاعة إقدام تفرد في كل شيء وليت عمري هل سأعود إليها هذه المرة شاعراً !!

" بيني وبينكم إن حصل فعطلاق لن آخذ صديقي معي وبقهوته التي كادت تخرب يومه كله " لولا خليص وأهلها وجود أنفاس عطرهم أعادتني شامخاً مرفوع الرأس وكل من سألني

يا سعلي كيف أمسياتك القصصية في خليص بالله ؟

عندها سأقول متبختراً أمسية رائعة مانتعة سامقة لأنني كنت في جنة الله في أرض محافظة خليص وكفى وهذا ما نغرم به وعفا كم وعفا سامع !

ها قولوا سلمت ؟.

علي بن حسين الزهراني السعلي